



رُسُلُ التَّخْلُفِ فِي بِلَادِ الضَّادِ

يَسْتَنْكِرُونَ "خِلَافَةَ الْبَغْدَادِي"

وَيُحَوِّقُونَ تَهَيَّبًا وَتَعَجُّبًا

مِمَّا رَأَوْا مِنْ جُرْمِهِ الْمُتَمَادِي

فَكَأَنَّمَا هَذَا الْخَلِيفَةُ "مَاتَم" ***
وَكأَنَّمَا الدُّوْلُ الَّتِي فِي ظِلِّهِمْ ***
وَكأَنَّ مَنْ فِيهِنَّ لَيْسَ طَرِيدَةً ***
أُبْدِي انْدِهَاشِي لِلجَرِيْمَةِ صَارِخًا: ***
مَا لِلْقِيُوْدِ الْجَاهِلِيَّةِ صَلَصَلَتْ ***
هَلْ قَاتِلُ الْآلَافِ أْبْرَأُ نَمَّةً ***
أَمْ غَارِزُ السَّكِيْنِ أَسْوَأُ فِعْلَةً ***
الصَّوْتُ ذَلِكَ مُبْتَدَأُ هَذَا الصَّدَى ***
الغَرْغَرِيْنَا لَمْ تَكُنْ لَوْلَمْ يَكُنْ ***
مَا دَقَّتِ الْأُوْتَادُ فِينَا صُدْقَةً ***
وَلَهُ سَوَابِقُهُ بِتَصْدِيرِ الْأَذَى ***
وَلَهُ عَبِيدٌ سَادَةٌ قَدْ سَوَدُوا ***
وَكأَنَّمَا هُمْ "فِرْقَةُ الْإِنْشَادِ!"
أُنشِئْنَ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ أُوْرَادِ!
مَنْدُورَةٌ لِحَبَائِلِ الصِّيَادِ!
مَا لِي أَرَى الْأَشْبَاهَ كَالْأَضْدَادِ؟!
مَذْعُورَةٌ مِنْ رَنَّةِ الْأَصْفَادِ!
مِنْ قَاتِلِ الْعَشْرَاتِ وَالْآحَادِ!
مِنْ غَارِسِ الْأَلْغَامِ وَالْأَعْوَادِ!
وَلِسَانُ حَالِ الْمُنتَهِي وَالْبَادِي:
جُرْحُ الْبِلَادِ مُبْطِنًا بِفَسَادِ!
بَلْ دَقَّهَا فِرْعَوْنُ ذُو الْأُوْتَادِ!
لِيَصُدَّهُ.. وَيَعُودَ بِالْإِيرَادِ!
أَيَّامَنَا.. مِنْ قَبْلِ هَذَا السَّادِي.

*** أم أن تورات الشباب تَفَجَّرَتْ
 *** كانوا على مَرِّ الزَّمانِ يُرونا
 *** وَيُفَصِّلُونَ الدِّينَ حَسَبَ مَقاسِهِمْ
 *** رَصَدُوا السَّلَاحَ، فما تَرَصَّدَ غازياً
 *** رَقَدُوا.. ولم يَسْتَيْقِظُوا حتَّى علا
 *** فَتَذَكَّرُوا معنى الحِياةِ، ولمَعُوا
 *** هُم لا تَقومُ صِلاتُهُم إلا على
 *** هُم لا تُقامُ صَلاتُهُم إن لم تُكُنْ
 *** وهُم الحَديدُ وَخَصَمُهُم مِن جِنسِهِم
 *** فَعَلامَ يَأْنَفُ لاعِبٍ مِن لاعِبٍ
 *** تُبدي الجَريمةُ دَهْشَةً مِن دَهْشَتِي
 *** أَصْلُ الحِكايةِ غَيْرَةٌ وَتَحاسُدُ
 *** يَتَفارِقونَ بِشِكلِهِم، لَكِنَّهُم
 *** وَأنا رَؤومٌ، لا أُفَرِّقُ بَينَهُم

مَلأً مِنَ التَّدليلِ والإسعادِ؟!
 فَعَلَ اللُّصوصِ.. وَمَنطِقَ الزُّهادِ
 ثوباً.. على جَسَدٍ مِنَ الإلحادِ!
 وَلَقَتَلنا.. قد كانَ بِالمرِصادِ!
 سَوَطُ الوَعيدِ بِزَجْرَةِ الأسيادِ
 صَدأً السَّلَاحِ بِصرخةِ اسْتِنجادِ!
 تَقطيعِ حَبْلِ الناسِ بالإجهادِ
 بِإمامَةِ "السِّي آي" و(الموسادِ)!
 وَجَميعُهُم بِرِعايَةِ الحَدادِ!
 وكلاهُما عَضُوٌّ بِنَفْسِ النّادي؟!
 أَوْ ما رَأيتَ تَنافُسَ الأوغادِ؟!
 ما بَينَ جيلِ النّشءِ والرُّوادِ!
 رَضَعوا حليبَ طِباعِهِم مِن زادي
 هُم في النّهايةِ.. كُلُّهُم أَوْلادي

رابطة أدباء الشام

المصادر: